

خبير فرنسي: العد التنازلي لاعتلاء بن سلمان عرش السعودية بدأ

قال الخبير الفرنسي في العلاقات الدولية المتعلقة بمنطقة الشرق الأوسط والمغرب العربي، رولان لومباردي، في مقابلة مع صحيفة "أتلنتيكو" الفرنسية، إن العد التنازلي لاعتلاء ولي العهد، محمد بن سلمان، عرش المملكة السعودية خلفا لوالده، قد انطلق، بعد أن أزاح من أمامه كل الحواجز، تقريبا، التي يمكن أن تعرقل طموحه.

وقالت الصحيفة، في تقريرها إن الأمير الشاب لم يتخيل أن حلمه في خلافة والده الذي يعاني من ألزهايمر، سلمان بن عبد العزيز، سيتحقق بهذه السرعة ودون مجابهة صعوبات تذكر.

وفي سؤال الصحيفة بشأن فرضية طفر محمد بن سلمان بالحكم وإعلانه عاهلا جديدا للمملكة خلال هذا الأسبوع، أكد الخبير الفرنسي لومباردي هذا الأمر، محيلا إلى حملة التطهير الشرسة التي يقودها ابن سلمان في البلاد. كما أشار رولان لومباردي إلى نوايا ولي العهد الذي يسعى إلى إخضاع رجال الدين بالإكراه لطاعته، علاوة على تدهور حالة والده الصحية، الذي يبلغ من العمر 82 سنة.

وأضاف الخبير أن ابن سلمان لم يعتمد فقط على السياسة الداخلية لتحقيق طموحاته وبلوغ الحكم، حيث تحرك على الصعيد الخارجي أيضا من خلال التدخل العسكري في اليمن، وحصار قطر، في حين يعد الرأس المدبر وراء أزمة الحريري الأخيرة التي تسببت في إشعال فتيل التوتر مع إيران. وعلى الرغم من أن أغلب سياسته الخارجية باءت بالفشل، إلا أن ذلك لم يحل دون تمتعه بجملة من الضمانات من قبل واشنطن، التي تلعب دور العراب والحامية له في آن واحد.

والجدير بالذكر أن حالة التوتر الجديدة التي طغت على منطقة الشرق الأوسط في ظل تراشق التهم بين الرياض وطهران، ترضي إلى حد ما المؤسسات الصناعية العسكرية الغربية.

وبالعودة إلى "عملية التطهير" الداخلية التي قادها ابن سلمان، أكد رولان لومباردي أن الأمير الشاب بدأ حملته مستهدفا الأمراء الذين يعتبرهم معارضين محتملين لطموحاته، من بين 10 آلاف أمير ينتشرون في المملكة. وقد اعتمد ابن سلمان لتحقيق ذلك على الدهاء والقوة.

اقرأ أيضا: "مجتهد" يتوقع تنازل الملك سلمان عن الحكم لنجله خلال أيام

وعرض رولان لومباردي الأسباب التي جعلت من ابن سلمان، البالغ من العمر 32 سنة، شخصا يتسم بالخشونة، والكبر، والتهور. ولعل من أبرز هذه العوامل، تمتع الأمير بمكانة خاصة لدى والده حيث يعد الابن المفضل بالنسبة له. فعلى الرغم من محدودية تحصيله العلمي مقارنة ببني عمه، فضلا عن ضعف مستواه في اللغة الإنجليزية، إلا أن ابن سلمان على علم بجل خبايا المملكة، في حين اكتسب "لغة الخبث السياسي"، كما أنه مطلع على الصراعات الداخلية بين أفراد عائلة آل سعود.

وفي سؤال حول كيفية نجاح ابن سلمان في حشد تأييد الشباب السعودي بعد إعلانه عن القيام بإصلاحات اقتصادية، في حين كان من الممكن أن يعارض الشباب نظريته المتمثلة في تطبيق "إسلام معتدل"، أفاد الخبير الفرنسي أن ولي العهد اتخذ من الإمارات مثالا يحتذى به للقيام بإصلاحات اقتصادية، إذ تعتبر الإمارات دولة استبدادية على مستوى نظام الحكم، وليبرالية تحررية على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي.

وحسب لومباردي، يصعب على ابن سلمان أن ينقل النموذج الإماراتي للمملكة، التي يعيش فيها ما يقارب 30 مليون نسمة، نظرا لعدة عوائق. ومن أهم هذه العوائق، انتشار البطالة وتواصل ارتفاع نسبة الفقر في المجتمع السعودي.

وذكرت الصحيفة أنه، ووفقا لرولان لومباردي، لن تحقق تطلعات ابن سلمان الرامية لتنويع الاقتصاد نتائج ملموسة سوى خلال السنوات القادمة، حيث تعاني السعودية في الوقت الراهن من صعوبات مالية وارتفاع في نسبة البطالة التي تصل إلى حدود 12 بالمائة بشكل عام، و30 بالمائة في صفوف الشباب الأقل من 25 سنة.

ونقلت الصحيفة على لسان رولان لومباردي أن ولي العهد الشاب لم يتردد في القبض على رجلي أعمال

معارضين لسياسته، وهما كل من مالك شركة "مركز تلفزيون الشرق الأوسط"، وليد بن إبراهيم آل إبراهيم، ورئيس شركة "سعودي بن لادن"، بكر بن لادن. وقد لوحث الصحف السعودية المحلية إلى تبني قوانين جديدة في مكافحة الإرهاب، علاوة على سنن قانون يقضي بعقوبة كل من يهين أو يمس من شخص العاهل، أو من شخص ولي العهد، بسجنه لمدة تتراوح بين خمس سنوات و15 سنة.

وشدد الخبير الفرنسي على أن السعودية ليست بمنأى عن الاضطرابات الداخلية، ففي سنة 1975، وقع اغتيال الملك فيصل في الرياض، علاوة على حادثة الحرم المكي التي جت سنة 1979.

وفي الختام، أوردت الصحيفة على لسان رولان لومباردي أن أي عاهل جديد للمملكة يجب أن يحظى أولا بدعم خارجي، خصوصا من الولايات المتحدة ولم لا روسيا أيضا. فضلا عن ذلك، لا بد أن يحظى بدعم إقليمي، من قبل إسرائيل، ومصر، والإمارات، حيث يتمتع كل من المشير عبد الفتاح السيسي، والشيخ محمد بن زايد بالخبرة الكافية في محاربة الإسلام السياسي في العالم العربي.